

العدد الثاني عشر - ديسمبر 2016

موقف الهيئات الممثلة للأهالي والرأي العام في برقة من قرار تقسيم
فلسطين عام 1947

د. وليد شعيب آدم.

(عضو هيئة التدريس - كلية الآداب - جامعة طبرق - ليبيا)



موقف الهيئات الممثلة للأهالي والرأي العام في برقة من قرار تقسيم فلسطين عام 1947

العدد الثاني عشر - ديسمبر 2016

المخلص:

حاولنا في هذا الجهد المتواضع توضيح موقف الهيئات الممثلة للأهالي والرأي العام في برقة حيال قرار هيئة الأمم المتحدة رقم (181) في 29 (نوفمبر) 1947، القاضي بتقسيم فلسطين إلى منطقتين عربية ويهودية، والملابسات التي بلورة صدوره دولياً ومحلياً، من خلال بعض الوثائق التي نشرها مشكوراً الأخ الفاضل/ سالم الكبتي، في سلسلة كتب وثائقية هي : (ليبيا مسيرة الاستقلال وثائق محلية ودولية، ج 1) و (إدريس السنوسي الأمير والملك، وثائق عن دوره السياسي والوطني، ج 2)، التي ظلت حبيسة أرشيفه فترة من الزمن، فضلاً عن بعض الأطر المرجعية الأخرى ذات العلاقة بموضوع البحث. وبطبيعة الحال قسم البحث إلى : مقدمة، وأربعة مباحث، وخاتمة، حاولنا من خلال المبحث الأول إعطاء لمحة تاريخية عن ملابسات مناقشة قرار تقسيم فلسطين في هيئة الأمم سنة 1947، والظروف الدولية والمحلية التي بلورة صدوره، وسخرنا المبحث الثاني لتوضيح بعض مواقف الممثلين العرب في الأمم المتحدة، وعملنا في المبحث الثالث على إيضاح ردود فعل رؤساء الحكومات العربية والأوساط الشعبية، واجتهدنا في المبحث الرابع في تلمس موقف الهيئات الممثلة للأهالي والرأي العام في برقة حيال قرار التقسيم. وتبين من خلال البحث بأن موقف جُل من في برقة من هيئات أهلية ورأي عام حيال قرار التقسيم كان رائعاً سواءً بالمظاهرات والاحتجاجات، لاسيما جمعية عمر المختار التي كان موقفها جلياً تجاه هذا القرار الجائر، عبر مركزها العام في بنغازي ودرنة، ولسان حالها صحيفة (الوطن) التي دونت عناوين مقالاتها باللون الأسود حزناً وحسرةً على تقسيم فلسطين، فضلاً عن محاولات بعض رجالات الجمعية تشكيل مكاتب ولجان للمتطوعين والمتبرعين للدفاع عن أولى القبليتين وثالث الحرمين الشريفين.

Abstract

العدد الثاني عشر - ديسمبر 2016

In this research, and with much humble effort, the researcher attempted to clarify the reaction of the representatives of families and the public opinion in Cyrenaica towards the decision of the united nations no. (181) issued on the 29th of November 1947, which holds the partition of Palestine into two regions, an Arab and a Jewish region, as well as the circumstances under which they were issued locally and internationally, through some documents which were thankfully published by Mr Salim Alkabti 'in a series of documented books namely: { Libya's path of independency, local and international documents } as well as } the prince and king Idrees Alsonousi 'documents on his national and political role}, in which have been confined in an archive for a period of time, in addition to some other references that are in relation to the topic of the conducted research

This research has been sectioned into: An introduction, the body which is sectioned into four chapters, as well as the conclusion. In the first chapter, the researcher attempted to shed some light on the history of differences discussed in the decision of the united nation's organization in the partition of Palestine in 1947, as well as the national and local circumstances under which they were issued. As for the second chapter, the researcher focused on clarifying the reaction of some of the Arab representatives at the united nations 'whereas 'in the third chapter the researcher worked on clarifying the reactions of the arab government and national circles, in the forth chapter the researcher worked hard on trying to reach how the family representatives and the public view reacted to this partition.

This research has come to conclude that all of the Cyrenaica's representatives as well as the public opinion all had a great response towards the partition, in which was shown by both riots and protests, particularly Omar Mukhtar Association' which had a prominent outcome towards this unjust decision ' through its public centres in Benghazi and Derna, as well as through its newspaper) alwatan (which used the colour black to print its article's topics in mourning of the Palestinian partition.in addition to the attempts of the association members to form general offices and committees of volunteers and donors to defend the first Qiblah and the third holiest mosque.

: المقدمة

العدد الثاني عشر - ديسمبر 2016

يسعى هذا الجهد المتواضع إلى توضيح موقف الهيئات الممثلة للأهالي والرأي العام في برقة حيال قرار هيئة الأمم المتحدة رقم (181) في 29 (نوفمبر) 1947، القاضي بتقسيم فلسطين إلى منطقتين عربية ويهودية، والملابسات التي بلورة صدوره دولياً ومحلياً، من خلال بعض الوثائق التي نشرها مشكوراً الأخ الفاضل/ سالم الكبتي، في سلسلة كتب وثائقية هي: (ليبيا مسيرة الاستقلال ووثائق محلية ودولية، ج 1) و (إدريس السنوسي الأمير والملك، ووثائق عن دوره السياسي والوطني، ج 2)، التي ظلت حبيسة أرشيفه فترة من الزمن. هذه المصادر المهمة حملت بين ثناياها معلومات في غاية الأهمية عن مواقف الهيئات الممثلة للأهالي والرأي العام في برقة تجاه القضية الفلسطينية.

فضلاً عن إدراكنا لأهمية ما تم نشره من مطبوعات ووثائقية أخرى، خاصة ووثائق جمعية عمر المختار التي نشرها محمد بشير المغربي، ووثائق الممثلات العراقية في حيفا والقدس 1939-1948، عن مشاريع تقسيم فلسطين، ووثائق فلسطين مائتان وثمانون وثيقة، التي نشرتها منظمة التحرير الفلسطينية، سنة 1978.

إن المعلومات الواردة في هذه المطبوعات الوثائقية، لا يعني بكل تأكيد الاستهانة بالأطر المرجعية الأخرى، التي يأتي في مقدمتها: كتاب الأكاديمي صالح مصطفى المزيني "تأثير العلاقات الأمريكية الصهيونية على العلاقات الأمريكية المصرية 1948-1956"، وكتاب: "صالح مسعود أبو بصير، جهاد شعب فلسطين خلال نصف قرن" وسواها.

كل هذه المصادر والمراجع على اختلاف انماطها، غنها وسمينها، كانت، بالإضافة إلى بعض الأعمال الأخرى التي شملها ثبت المصادر والمراجع، الزاد الذي عولنا عليه في تسليط الضوء على جوانب عدة من موضوع "موقف الهيئات الممثلة للأهالي والرأي العام في برقة من قرار تقسيم فلسطين عام 1947".

إن التعامل مع هذا البحث تطلب تقسيمه إلى: مقدمة، وأربعة مباحث، وخاتمة، حاولنا من خلال المبحث الأول إعطاء لمحة تاريخية عن ملابسات مناقشة قرار تقسيم فلسطين في هيئة الأمم سنة 1947، والظروف الدولية والمحلية التي بلورة صدوره، وسخرنا المبحث الثاني لتوضيح بعض مواقف الممثلين العرب في الأمم المتحدة، وعملنا في المبحث الثالث على إيضاح ردود فعل رؤساء الحكومات العربية والأوساط الشعبية، واجتهدنا في المبحث الرابع في تلمس موقف الهيئات الممثلة للأهالي والرأي العام في برقة تجاه قرار التقسيم.

● ملابسات مناقشة قرار تقسيم فلسطين في هيئة الأمم، والظروف الدولية والمحلية التي بلورة صدوره:

في 18 (فبراير) سنة 1947، قررت الحكومة البريطانية بعد أن أخفقت في حل المشكلة الفلسطينية حلاً نهائياً، إحالة المشكلة الفلسطينية بكاملها إلى هيئة الأمم المتحدة، لاسيما بعد أن ظهرت على السطح جملة من الاختلافات في وجهات النظر مع الولايات المتحدة الأمريكية، خاصة فيما يتعلق بعدم قبول الحكومة البريطانية السماح بدخول المهاجرين اليهود إلى فلسطين بدون عوائق تعيق طريق الهجرة، فضلاً عن رفض الولايات المتحدة الأمريكية ل خطة المشاركة العسكرية في فلسطين واكتفاءها بتحمل المسؤوليات الفنية والمالية لنقل المهاجرين اليهود من أوروبا إلى فلسطين⁽¹⁾. وقد أعلن هذا القرار بينف وزير الخارجية البريطاني في مجلس العموم في 23 (فبراير) سنة 1947: " ليست للحكومة البريطانية صلاحية بموجب

1 - صالح مصطفى المزيني، تأثير العلاقات الأمريكية الصهيونية على العلاقات الأمريكية المصرية 1948-1956، ط1، منشورات جامعة قاريونس، بنغازي، 1994، ص 63، ص 65؛ وأيضاً: نوري عبد الحميد العاني، مشاريع تقسيم فلسطين في وثائق الممثلات العراقية في حيفا والقدس 1936-1948، السلسلة الوثائقية، ط1، بيت الحكمة، بغداد، 2002، ص 18؛ عمر عبدالعزيز عمر، دراسات في تاريخ العرب الحديث والمعاصر، دار النهضة العربية، بيروت، 1990، ص 698.

العدد الثاني عشر - ديسمبر 2016

صك الانتداب لإعطاء البلاد إلى العرب أو إلى اليهود أو تقسيمها بينهما. لذلك قررنا أننا لا نستطيع قبول أية من الخطط التي تقدم بها العرب أو اليهود أو فرض حل نضعه نحن. لذلك توصلنا إلى أن الطريق الوحيد المفتوح أمامنا هو وضع المشكلة أمام قضاء الأمم المتحدة"⁽²⁾.

وفي الثاني من (إبريل) سنة 1947، أرسلت الحكومة البريطانية مذكرة إلى الأمين العام لهيئة الأمم المتحدة تطالب فيها بضرورة إدراج المشكلة الفلسطينية في جدول أعمال الاجتماع العادي والمقبل للجمعية العامة للأمم المتحدة. وفي 28 (أبريل) من نفس العام اجتمعت الجمعية العام في دورة خاصة استمرت حتى الخامس عشر من شهر (مايو). وتمخضت هذه الاجتماعات في نهاية المطاف عن تكوين لجنة خاصة بفلسطين من ممثلي إحدى عشرة دولة هي: استراليا وكندا وتشيكوسلوفاكيا وغواتيمالا والهند وإيران وهولندا وبيرو والسويد وارجواي ويوغسلافيا، تحت رئاسة ممثل السويد أميل ساند ستروين، وزارت تلك اللجنة فلسطين من أجل معينة الأوضاع على أرض الواقع وتقديم تقرير مفصل إلى الجمعية العامة، بيد أنها للأسف انقسمت إلى مجموعتين: الأولى وتمثل الغالبية وصوتت إلى جانب التقسيم السياسي والاتحاد الاقتصادي، وإنهاء الانتداب بشرط أن يكون تقسيم فلسطين إلى دولتين عربية (تتكون من الجليل الغربي ومنطقة نابلس الجبلية والسهل الساحلي الممتد من أسدود إلى الحدود المصرية) ويهودية (تتألف من الجليل الشرقي، ومرج ابن عامر، والقسم الأكبر من السهل الساحلي ومنطقة بئر السبع والنقب أي القسم الأهم من فلسطين)، ووضع منطقة القدس وضواحيها تحت الوصاية الدولية، على أن تأخذ الدولتان العربية واليهودية استقلالهما بعد مرحلة انتقال مدتها عامان، تبدأ من أول (سبتمبر) سنة 1947. وتستمر الحكومة البريطانية خلال السنتين في إدارة البلاد تحت وصاية الأمم المتحدة وتسمح بدخول 150,000 مهاجر يهودي في المنطقة المقترحة للدولة اليهودية، كما اشترط على الدولتين توقيع اتفاقية اتحاد اقتصادي قبل الاستقلال، وأن تعد قانوناً إلى هيئة الأمم المتحدة يشتمل على ضمان حقوق الأقليات، وأن تبقى القدس تحت الوصاية الدولية⁽³⁾.

في حين رأت المجموعة الثانية التي تمثل الأقلية وتتكون من: الهند واستراليا وإيران ويوغسلافيا؛ أن مشروع التقسيم غير عملي للعرب، واقترحت تكوين دولة اتحادية من دولتين عربية ويهودية، تتمتع كل واحدة منها باستقلالها المحلي بعد فترة انتقالية حددت بثلاث سنوات تحت وصاية هيئة الأمم المتحدة، وتكون القدس عاصمة هذه الدولة الاتحادية، بشرط أن يسمح بالهجرة اليهودية إلى الدولة اليهودية لمدة ثلاث سنوات وحسب قدرتها⁽⁴⁾.

ولقد نوقش المشروعان في لجنة خاصة من قبل الجمعية العامة للأمم المتحدة، وتكونت لجنتان في الفترة من 21-23 (أكتوبر)، اختصت الأولى برسم خطة مفصلة عن الحكومة المستقبلية لفلسطين بناءً على المشروع المقدم من الغالبية، واختصت الثانية برسم خطة مفصلة أيضاً بناءً على المشروع المقدم

2- فاضل حسين، تاريخ فلسطين تحت الإدارة البريطانية، المذكرة التي قدمتها الحكومة البريطانية سنة 1947 إلى عصبة الأمم الخاصة بفلسطين، مطبعة الرابطة، بغداد، 1956، ص ص 44، 45؛ صلاح العقاد، المشرق العربي المعاصر، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، 1998، ص 354؛ نوري عبد الحميد العاني، المرجع السابق، ص ص 29، 28.

3 - Lonczowski , George The Middle East in World Affairs , 4th ed. Ithaca ; Cornell University Press, 1980. p404. Hurewitz , J.C. The Stuggle for Palestine , New York : W.W. Norton , Inc , 1950 , PP 285 – 286. ؛

وأيضاً انظر: وثيقة رقم (92) بخصوص الدول التي ايدت التقسيم والدول التي هي مع الدول العربية، بتاريخ 1947، ملف رقم (311/4847) رئاسة الديوان الملكي العراقي، نوري عبد الحميد العاني، المرجع السابق، ص 302؛ صالح مسعود أبو بصير، جهاد شعب فلسطين خلال نصف قرن، ط2، دار الفتح للطباعة والنشر، بيروت، 1969، ص 296؛ صلاح العقاد، المرجع السابق، ص 355؛ نجلاء عز الدين، العالم العربي، ترجمة محمد عوض إبراهيم وآخرين، القاهرة، 1955، ص 326، ص 328؛ عمر عبدالعزيز عمر، المرجع السابق، ص ص 697، 699؛ وكذلك: آلان ر. تابلور، مدخل إلى إسرائيل الأعمال التحضيرية للجريمة الدبلوماسية الصهيونية 1897-1947، ترجمة شكري محمود نديم، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، ب، د، ص 138، ص 140.

4 - صالح مسعود أبو بصير، المرجع السابق، ص 298؛ صلاح العقاد، المرجع السابق، ص 356؛ صالح مصطفى المزيني، المرجع السابق، ص ص 66، 67؛ وأيضاً: عمر عبدالعزيز عمر، المرجع السابق، ص 699.

العدد الثاني عشر - ديسمبر 2016

من المملكة العربية السعودية والعراق وسوريا المنطوي على قيام دولة اتحادية. بيد أنه هزم في اللجنة الفلسطينية بتاريخ 24 (نوفمبر) بـ 29 صوتاً مقابل 12 صوتاً (5).

وفي الإطار ذاته حاولت بعض الدول العربية الغيورة على العروبة والإسلام عرض القضية الفلسطينية على محكمة العدل الدولية، إلا أن تلك المحاولات بات بالفشل للأسف ورفضت بـ 21 صوتاً مقابل 20 صوتاً في الوقت الذي امتنع فيه 13 عضواً عن التصويت (6).

وعلى الرغم من ذلك فقد عارض بعض العرب قرار التقسيم باعتباره لا يتفق مع مبادئ حق تقرير المصير ومخالفاً للمادة رقم (80) من ميثاق الأمم المتحدة (7)، غير أن معارضتهم كانت بمثابة صرخات في وادٍ سحيق.

وفي السياق ذاته حاولت الهيئة العربية العليا في بيان لها رفض مشروع التقسيم جاء فيه ما يلي:

أولاً : إن العرب يرفضون التوصيات رفضاً باتاً، ويشمل هذا الرفض كلا تقريرَي الأغلبية والأقلية.

ثانياً : إن التوصيات مملوءة بالألغاز والأحاجي وتتضارب فيها المبادئ العامة المسلم بها والإجراءات الثابتة المقترحة. فمن الوجهة الواحدة تقرر اللجنة وجوب إنهاء الانتداب ومنح الاستقلال في أقرب فرصة ممكنة وتؤكد أيضاً على وجوب النظر في تطبيق المبادئ الديمقراطية وصيانة حقوق الأقليات قبل منح الاستقلال، في حين أنها من الوجهة الأخرى قدمت توصيات تنكر فيها على العرب في بلادهم الحقوق الديمقراطية الأولية وتطلب منح اليهود، لا حقوق الأقليات الاعتيادية فقط، بل منحهم أما سيادة اقليمية في جزء من فلسطين وأما قدرأ متساوياً من الحقوق تعادل تلك التي للأغلبية في الحكومة الاتحادية.

ثالثاً : إن معالجة اللجنة للقضية كان قد تقرر مقدماً بشكل مجحف كل الاجحاف سواء من حيث صلاحيتها أو من تتبع تيار المناقشة وسير الاجراءات في جلسة الجمعية العامة للأمم المتحدة الخاصة التي اتخذت لونها ظاهراً من العداء للعرب وميلاً للصهيونية. واتضح أن هيئة الأمم المتحدة ستحيد عن السبيل السوي المعقول للقضية، وأن القضية العربية البسيطة العادلة التي لا جدال فيها ستترك ثانية على جانب، فلهذه الاسباب اصدر عرب فلسطين قرارهم بمقاطعة اللجنة ذلك القرار الذي اتضح الآن انه كان مبرراً.

رابعاً : إن التقسيم ليس تسوية عادلة أو معقولة. وهو حل في مصلحة الصهيونية وحدها وانه لمن السخف الادعاء بأن تقسم البلاد بين سكانها الاصليين اصحاب الحق فيها من جهة وبين زمرة من الغزاة الذين لا حق لهم فيها مطلقاً من الجهة الأخرى.

خامساً : بناء عليه، فإن العرب يرفضون توصيات اللجنة وسيرفضون ويقاومون أي قرار قد تتخذه الأمم المتحدة على اساسها. أن فلسطين تاريخياً وجغرافياً واقتصادياً ووفق أصول السلالات البشرية، جزء من العالم العربي ولها الحق في أن تتطور كجزء من هذا العالم العربي. أن تأسيس دولة يهودية في قسم من هذا العالم معناه إنشاء دولة شاذة لا تاريخ لها، منعزلة، ومقلقة لتقدم البلدان العربية ولا يمكنها أن تقيم نفسها بنفسها قطعاً. وإذا ما فرضت بالعنف فستقام بالعنف (8).

5 - صالح مصطفى المزيني، المرجع السابق، ص 67 .

6 - UN Documents , General Assembly Official Record , V . 2, SR 110-128, P . 1633 . New York , 1947.
وثيقة رقم (115) بشأن ضغط المندوب الأمريكي باتجاه مشروع التقسيم وفشل المشروع العربي حول استشارة محكمة العدل الدولية، بتاريخ 1947/12/4، نوري عبدالحميد العاني، المرجع السابق، ص 346، 347.

7 - صالح مصطفى المزيني، المرجع السابق، ص 67 .

8 - وثيقة رقم (78) "بيان الهيئة العربية العليا حول مشروع تقسيم فلسطين، بتاريخ 1947، نوري عبدالحميد العاني، المرجع السابق، ص 241، ص 343.

العدد الثاني عشر - ديسمبر 2016

وعلى كل؛ ففي 25 (نوفمبر) سنة 1947، أجريت بعض التعديلات على المشروع المقدم من اللجنة الأولى وتمت الموافقة عليه بـ 25 صوتاً مقابل 13 صوتاً وامتناع 17 عضواً عن التصويت⁽⁹⁾.

وفي 29 من (نوفمبر) سنة 1947 - وهو يوم لا ينسى في تاريخ العرب - وافقت الجمعية العامة للأمم المتحدة على مشروع التقسيم بأغلبية 33 دولة ضد 13 دولة، وامتنعت 10 دول على التصويت، وتغيبت واحدة. وفي جلستها المنعقدة في الفترة ما بين 16 (أبريل) و15 (مايو) سنة 1948، أكد الاتحاد السوفيتي تطبيق قرار التقسيم الصادر في شهر (نوفمبر). وفي 14 (مايو) من نفس العام اعترفت الولايات المتحدة الأمريكية بالحكومة اليهودية المؤقتة في فلسطين كسلطة شرعية للدولة الصهيونية⁽¹⁰⁾. ولقد تم الحصول على الأصوات المؤيدة لقرار التقسيم بالضغط الأمريكي الصهيوني وسياسة القوة⁽¹¹⁾. حيث أثر الضغط الأمريكي على وفود بعض الدول وخاصة في أمريكا اللاتينية الذين غيروا مواقفهم وسيقوا إلى صف المؤيدين. حتى أن المراقبين الأمريكيين والاجانب لاحظوا أن التصويت للتقسيم إنما دفعت به حكومة الولايات المتحدة داخل الأمم المتحدة، وأشار بعض هؤلاء الملاحظين: "أن تأثير اليهود في واشنطن كان اكبر مما يخطر على بال إنسان"⁽¹²⁾.

ولا بأس من أن نسجل أيضاً ما ذكره أحد المندوبين العرب الذين عاصروا عملية التصويت، وهو يتحدث عن كيفية كسب اليهود للأصوات فيقول: "كان المفروض أن تبلغ هذه الأصوات ثلثي أعضاء الهيئة، وكان ممثلو الدول العربية مطمئنين إلى تأييد ثمانين دولة من الدول التي منها الهيئة، بحيث أن يستحيل أن ينال مشروع التقسيم أغلبية الثلثين المطلوبة، ولكن الصهيونيين ومن ورائهم أمريكا التي كانت تناصرهم، بذلوا قصارى جهدهم وما يملكون من وسائل مغرية لاستمالة بعض المندوبين الذين كانوا قد أبدوا معارضتهم لمشروع التقسيم"⁽¹³⁾.

• موقف الممثلين العرب في الأمم المتحدة :

بصدور قرار التقسيم الجائر شعر الممثلين العرب داخل أروقة هيئة الأمم المتحدة، بأن هنالك محاولات بذلت خلف الكواليس، وضغوطات مورست من قبل الولايات المتحدة الأمريكية وبعض الدول الكبرى على الدول الصغرى من أجل التصويت على قرار التقسيم⁽¹⁴⁾، فعلى سبيل المثال أعلن ممثل سوريا فارس الخوري: " أن الميثاق قد مات ولكنه لم يمت ميتة طبيعية بل أنه اغتيل، وكلكم تعرفون من الجاني". وأيضاً قال: "أن معظم الدول كانت تؤيد العرب في وجهة نظرهم، لولا تدخل الولايات المتحدة التي راحت تؤثر على مندوبي الدول واحداً واحداً". وأشار أيضاً ممثل المملكة العربية السعودية الأمير فيصل إلى تلك الضغوط بقوله: " لقد شعرنا كغيرنا بالضغط الذي مورس على مختلف ممثلي

9 - صلاح العقاد، المرجع السابق، ص 361.

10 - للمزيد حول هذا الموضوع انظر: نص الإعلان عن قيام دولة إسرائيل في: وثائق فلسطين مانتان وثمانون وثيقة ممتازة، ط1، دائرة الثقافة، منظمة التحرير الفلسطينية، 1978، ص 311، ص 313؛ وأيضاً: وثيقة رقم (112) تأكيد الممثل الأمريكي والممثل الروسي على ضرورة التقسيم، بتاريخ 12/3/1947، نوري عبد الحميد العاني، المرجع السابق، ص 341؛ صالح مصطفى المزيني، المرجع السابق، ص 67، ص 75؛ وكذلك: محمد يوسف المقريف، ليبيا بين الماضي والحاضر صفحات من التاريخ السياسي دولة الاستقلال، ج2، المجلد الرابع، الحقبة النفطية 1963-1969، مكتبة وهبة، القاهرة، 2006، ص 20؛ وأيضاً: عبدالرزاق الدردري "جامعة الدول العربية والصراع المسلح العربي الإسرائيلي" مجلة شؤون عربية، العدد (13)، 1982، ص 321؛ مروة أديب جبر "عشرون عاماً من حياة الجامعة العربية وقضية فلسطين" مجلة شؤون عربية، العدد (13) 1982، ص 329؛ صالح مسعود أبو بصير، المرجع السابق، ص 299؛ صلاح العقاد، المرجع السابق، ص 363؛ عمر عبدالعزيز عمر، المرجع السابق، ص 700.

11 - وثيقة رقم (109) ملف رقم (311/4847) بشأن ضغوط الولايات المتحدة الأمريكية لتأمين مشروع قرار التقسيم، بتاريخ 12/3/1947، رئاسة الديوان الملكي العراقي، نوري عبد الحميد العاني، ص 338، 339.

12 - نوري عبد الحميد العاني، المرجع السابق، ص 35، 36.

13 - صالح مسعود أبو بصير، المرجع السابق، ص 301، 302.

14 - للمزيد راجع: وثيقة رقم (106) دعوة الممثل الأمريكي في الأمم المتحدة لمشروع التقسيم ورد فاضل الجمالي عليه، بتاريخ 12/2/1947، نوري عبد الحميد العاني، المرجع السابق، ص 334، 335؛ وأيضاً نفس المرجع؛ وثيقة رقم (109) ضغوط الولايات المتحدة الأمريكية لتأمين مشروع قرار التقسيم، بتاريخ 12/3/1947، ص 338؛ وأيضاً: وثيقة رقم (110) موقف الولايات المتحدة الأمريكية المعادي للعرب في قضية فلسطين، بتاريخ 12/3/1947، ص 339.

العدد الثاني عشر - ديسمبر 2016

هذه المنظمة من قبل الدول الكبرى من أجل التصويت في صالح التقسيم". وفي الوقت ذاته أشار ممثل العراق فاضل الجمالي إلى الضغوط داخل اللجنة الخاصة بفلسطين وخلال الجمعية العامة وتوجيه المسألة في الاتجاه الذي أدى إلى هذه النتيجة (15) البعيدة عن العدالة والإنصاف والمخيبة للأمال. وفي خطابه أمام مجلس الوصاية قال: "أن قرار الجمعية العامة بدلاً من حل قضية فلسطين زادها تعقيداً على تعقيد واضاف مشكلة أخرى إلى مشاكل العالم، وأن الجمعية العامة بقرارها الجائر هذا تكون قد نفت الغاية التي تشكلت من أجلها فالميثاق لا ينص على فرض نظام ما على شعب ما بدون رضاه، وأن العرب قد رفضوا مشروع التقسيم لأنه مبني على أسس مغلوطة ومناقضة للحق والعدل والميثاق نفسه" (16)، كما أشار أيضاً في رسالته إلى رئاسة الديوان الملكي العراقي: "أن الأمم المتحدة قد اصدرت حكم الاعدام على فلسطين،.... وبأن الحكومة العراقية لا تعترف بمشروعية القرار وتحفظ بحرية العمل لمقاومته وتلقي المسؤولية على عاتق الذين دفعوا القرار رغم قناعة الأعضاء" (17).

كما فوجئ الممثلون العرب بعد أن وقف مندوب هايتي فقال والدمع يتفرق في عينيه: "أنه ما يزال عند رأيه الشخصي في معارضة التقسيم لكنه بصفته ممثلاً لحكومته لا يسعه إلا أن ينزل عند أرادتها في الموافقة على المشروع" (18).

• ردود فعل رؤساء الحكومات العربية والأوساط الشعبية :

تنبغي الإشارة بأن رؤساء الحكومات العربية وممثلوها عقدوا اجتماعاً في القاهرة في 8 (ديسمبر) 1947، للمداولة حول النتائج المترتبة على قرار التقسيم واتخاذ التدابير اللازمة لتنفيذ مقررات الجامعة العربية السرية، ولكن الرؤساء اختلفوا فيما بينهم حول قضايا كثيرة، بيد أنهم في نهاية المطاف استطاعوا الوصول إلى قرار يقضي بالعمل على احباط مشروع التقسيم، والحيولة دون قيام دولة صهيونية في فلسطين، وتزويد اللجنة العسكرية الدائمة للجامعة العربية بالسلاح، وارسال المتطوعين، وتخصيص مبالغ مالية لشؤون الدفاع عن فلسطين (19).

وفي الإطار ذاته يشير الامام يحي أمام اليمن في برقية إلى كل من رئيس الولايات المتحدة الأمريكية وهياًة الأمم المتحدة ورئيس الحكومة البريطانية إلى موقفه الراض لقرار التقسيم: "بهذا القرار قد صار الحق والعدل والانصاف بعيداً جداً من محيط هذه المؤسسة الحديثة وأنا نعد أن جمعية الأمم المتحدة بهذا القرار قد أطفأت آمال بني البشر... ونؤكد ونعلن بكل أسف وتألم معبرين عما لدينا ولدن جميع العرب والمسلمين أن أي قيام بتطبيق القرار المذكور معناه قصد الاخلال والاعتصاب لحقوق العرب والمسلمين معاً وإيقاع الفتن بين الأمم" (20).

إما على المستوى الشعبي فقد ظهرت ردود فعل قوية أثر انتشار خبر موافقة الجمعية العامة على مشروع تقسيم فلسطين، على سبيل المثال المظاهرات التي خرجت في مصر احتجاجاً على قرار التقسيم، عقب صلاة الجمعة بالجامع الأزهر في القاهرة، ضد اليهود، والأمريكيين، والانجليز، يقدر عددها بحوالي 10,000 شخص هاجموا وأحرقوا السيارات المتواجدة بالشوارع العامة، وقذفوا شبابيك المتاجر

؛ وأيضاً . UN Documents , General Assembly Official Record , Sess Z , 1947 , V . 2 . PP. 1425-1427 . 15 -
: نوري عبد الحميد العاني، المرجع السابق، ص 35، 36؛ صالح مسعود أبو بصير، المرجع السابق، ص 302.
16 - وثيقة رقم (138) خلاصة خطاب الممثل العراقي في مجلس الوصاية حول قضية فلسطين، بتاريخ 18/2/1948، نوري عبد الحميد العاني، المرجع السابق، ص 390، 391.
17- وثيقة رقم (118) بشأن موقف الممثلين العرب في الأمم المتحدة من قرار التقسيم، بتاريخ 7/12/1947، نوري عبد الحميد العاني، المرجع السابق، ص 351، 352.
18 - صالح مسعود أبو بصير، المرجع السابق، ص 302.
19 - نوري عبد الحميد العاني، المرجع السابق، ص 353.
20- وثيقة رقم (117) برقية الامام يحي إلى كل من رئيس الولايات المتحدة الأمريكية وهياًة الأمم المتحدة ورئيس الحكومة البريطانية، بتاريخ 12/7/1947، نوري عبد الحميد العاني، المرجع السابق، ص 349، 350.

العدد الثاني عشر - ديسمبر 2016

بالحجارة، وكان من الشعارات المرفوعة في تلك المظاهرة : " حطم اليهود، حرر مصر من اليهود، بريطانيا عدوتنا، ويسقط ترومان " (21).

وأيضاً عم الحزن والألم كافة أهالي مدينة حلب وشهدت المدينة اضراباً شاملاً، وخرج الناس في مظاهرات بشوارع المدينة وتجمهروا أمام السراي وخطب بهم محافظ المدينة وحثهم على التطوع والتبرع ومراعاة النظام، ثم تطورت المظاهرات وخرج عن السيطرة بسبب حماس الناس فهاجموا المخازن اليهودية التي تتعاطى بيع المنتجات الصهيونية وكسروا أبوابها واخرجوا البضائع وحرقوها واضرموا النار بالأماكن التالية : (المدرسة الاسرائيلية والكنسية اليهودية والمقهى اليهودي في محلة الجميلية ونادي اليهود، وبعض المحلات التجارية للتجار اليهود) (22). كذلك شهدت لبنان خروج مظاهرات طلابية وشعبية ضد قرار التقسيم مطالبين باستفزاز همة لبنان وناعتين الحكومة اللبنانية بالتقاعس(23).

إما في فلسطين فقد بدأ صراع مروع بين اليهود والعرب وقتل في المائة يوم الأولى التي أعقبت صدور قرار التقسيم ما يقرب من 1,700 شخص، الأمر الذي أربك الحكومة البريطانية ودفعها إلى اتخاذ قرار عاجل يقضي بعدم مساعدة هيئة الأمم على تنفيذ قرار التقسيم، فضلاً عن معارضتها للدخول المبكر لبعثة الهيئة إلى فلسطين (24).

وهكذا أثار قرار التقسيم موجه من الغضب العارم في بعض الدول العربية وانتشرت الدعوة لفتح باب التطوع لنصرة عرب فلسطين، واقتبل الشباب العربي على بذل الدماء رخيصة في سبيل ذلك وتدفقت أعداد كبيرة منهم للتطوع.

• موقف الهيئات الممثلة للأهالي والرأي العام في برقة:

لم يقف أهالي برقة مكتوفي الأيدي حيال هذا القرار الجائر الذي صدر عن هيئة الأمم المتحدة والقاضي بتقسيم فلسطين إلى دولتين منفصلتين أحدهما عربية والأخرى يهودية، فقد جلت جريدة (الوطن) لسان حال جمعية عمر المختار صفحتها الأولى بالسواد وكتبت بعنوان بارز "العالم يعنى الضمير الإنساني بقرار تقسيم فلسطين" وعلقت على القرار في افتتاحيتها بتاريخ 2 (ديسمبر) سنة 1947، تحت عنوان : "هذه حرب بين الشرق والغرب"؛ "وهكذا قررت هيئة الأمم المتحدة تقسيم فلسطين بين دولتين واحدة عربية وأخرى يهودية بل هكذا اجتمعت كلمة الغرب على اقتطاع رقعة من أقدس بقاع الشرق واهدائها لشراذم المتشردين اليهود..... ماذا يريدون تقسيم فلسطين... هذا أبداً لن يكون.." (25). كما بعث المركز العام للجمعية في بنغازي ببرقية إلى جامعة الدول العربية والهيئة العربية العليا وجماعة الاخوان المسلمون، جاء فيها : "باسم العروبة والإسلام أنقذوا فلسطين شباب عمر المختار تحت إشارتكم. تقدموا فلن يكبر عليكم شيء ما دامت كلمتكم الله أكبر". وتستطرد الوثيقة : "إن تنفيذ الحكم لا يمكن أن يقع أبداً لأن عرب فلسطين والعرب جميعاً قالوا بلسان واحد وقوة واحدة (لن يقع)" (26)، كما قام المركز العام للجمعية بإنشاء "مكتب لتسجيل المتطوعين عن فلسطين" في بنغازي بتاريخ 7 (ديسمبر) سنة 1947،

21 - للمزيد راجع : صالح مصطفى المزيني، المرجع السابق، ص 27.
22 - وثيقة رقم (105) بشأن موقف الجماهير في حلب من مشروع قرار التقسيم، بتاريخ 1947 / 12 / 2، نوري عبدالحميد العاني، المرجع السابق، ص 331، 332.
23 - وثيقة رقم (107) بخصوص المظاهرات الشعبية في لبنان ضد قرار التقسيم، بتاريخ 1947 / 12 / 3، نفس المرجع، ص 336؛ وأيضاً : وثيقة رقم (108) بشأن مظاهرات طلاب الجامعة الأمريكية ضد قرار التقسيم، بتاريخ 1947 / 12 / 3، نفس المرجع، ص 337.
وأيضاً : Alfred M. Lilienthal , What the Price Israel (Chicago: Henry Regenery Co., 1953), P. 407 - 24
انظر : صالح مصطفى المزيني، المرجع السابق، ص 72 .
25 - وثيقة رقم (1) وثائق العمل القومي لجمعية عمر المختار، بشأن موقفها من قرار تقسيم فلسطين، بتاريخ 1947 / 12 / 2، محمد بشير المغربي، وثائق جمعية عمر المختار، صفحة من تاريخ ليبيا، ط1، مؤسسة دار الهلال، 1993، ص ص 462، 463.
26 - برقية بعثها المركز العام لجمعية عمر المختار ببنغازي إلى جهات الاختصاص العربية والإسلامية، محمد بشير المغربي، المرجع السابق، ص ص 464، 465.

العدد الثاني عشر - ديسمبر 2016

حسب ما تقضيه الأصول التي تضمن السير بالتطوع على خير منهج، ووضعت شروطاً أساسية لقبول المتطوع هي (27) :

أولاً : إن لا يقل عمر المتطوع عن عشرين عاماً.

ثانياً : إن لا يكون وحيد والديه.

ثالثاً : إن لا يكون العائل المفرد لعائلته.

رابعاً : إن لا يقوم بأي عمل عدائي ضد اليهود الوطنيين في ليبيا.

وقد أرسل سليمان رجب الصلابي، ومنير البعباع، ورمضان الكيخيا، وعبدالسلام بسيكري، وصالح بوبصير، برسالة إلى السيد إدريس السنوسي يعلمونه فيها تشكيلهم لجنة في بنغازي للدفاع عن فلسطين جاء فيها : "سيكون من مهمة هذه اللجنة العمل على ارضاء الخواطر وتهديتها وإذاعة حسن العلاقة بين يهود برقة وعربها وافهامهم أن الصهيونية العدو هي تلك التي تريد غزو فلسطين" (28).

وتشير رسالة أخرى مؤرخة في 10 (ديسمبر) سنة 1947، يبدو أنها من مكتب السيد إدريس السنوسي في بنغازي موجهة إلى رئيس الجبهة الوطنية البرقاوية بأن بعض الوطنيين ابدوا رغبتهم في تشكيل لجنة للدفاع عن فلسطين المقدسة، وقد أشار عليهم كاتب الرسالة بوجوب وحدة العمل، وضرورة التعاون مع الجبهة الوطنية البرقاوية (29).

كما تنطوي رسالة أخرى مؤرخة في 10 (ديسمبر) سنة 1947، من السيد إدريس السنوسي إلى أعضاء لجنة الدفاع عن فلسطين العربية على شكره لأعضاء اللجنة وعلى عواطفهم العربية الإسلامية الغيرة، ويرجو أن تكون كلمة أهالي برقة واحدة مع اللجنة، لاسيما في مثل هذه الظروف، وأن يكون مسلكهم في القرارات التي يريدون اتخاذها مسلك الحكمة والتريث مع تكاتف الجهود (30).

وتتبعي الإشارة أن كل من مدن بنغازي ودرنة والمرج شهدت مظاهرات صاخبة ضد قرار التقسيم، ولكن الشرطة تمكنت من تفريقها وإلقاء القبض على العناصر المحرصة والقيادية. وعلى أثر ذلك حدثت جريمة قتل شخص يهودي في أحد الشوارع المظلمة بمدينة بنغازي، حيث أطلق عليه مجهول الرصاص، ولم تتمكن الشرطة من القبض عليه. كما شهد عام 1948، اضطرابات كثيرة بسبب قضية فلسطين، ووصلت حداً أقصى خلال منتصف السنة عندما قامت مظاهرة كبرى غاضبة في مدينة بنغازي، حيث رجم يهود المدينة بالحجارة وأشعلت النار في أحد محلاتهم التجارية، فألقي القبض على (93) ليبيا قدم منهم إلى المحاكمة (29) شخصاً وحكموا بمدد تراوحت بين ستة شهور وخمس سنوات، أما اليهود فقد جرح منهم (23) شخصاً، بينهم ثمانية حوزوا في المستشفى لبضعة أيام. كما قام بعض الأهالي في سبيل القضية الفلسطينية بتفريغ السلاح والسيارات عبر الحدود الليبية المصرية (31).

27 - رسالة مؤرخة في 1947/12/7 موجهة للأمير إدريس السنوسي من جمعية عمر المختار، بنغازي، بشأن إنشاء مكتب لتطوعي فلسطين، وثيقة منشورة : سالم الكبتي، ليبيا مسيرة الاستقلال ووثائق محلية ودولية، ج1، دار الساقية للنشر، بنغازي، 2012، ص 86.

28 - رسالة موجهة إلى الأمير إدريس بتاريخ 1947 /12/7، من سليمان رجب الصلابي، ومنير البعباع، ورمضان الكيخيا، وعبدالسلام بسيكري، وصالح بوبصير، يعلمونه فيها تشكيلهم لجنة في بنغازي للدفاع عن فلسطين العربية، سالم الكبتي، إدريس السنوسي الأمير والملك ووثائق عن دوره السياسي والوطني، ج2، الأمير - الملك 1946- 1951، ط1، دار الساقية للنشر، 2013، ص 538.

29 - رسالة موجهة إلى رئيس الجبهة الوطنية البرقاوية بتاريخ 1947 /12/10، غفل عن التوقيع (يبدو أنها من مكتب الأمير إدريس السنوسي في بنغازي، حول تشكيل لجنة للدفاع عن فلسطين المقدسة، سالم الكبتي، إدريس السنوسي الأمير والملك ووثائق عن دوره السياسي والوطني، ج2، 1946- 1951، ص 539.

30 - رسالة من الأمير إدريس السنوسي موجهة إلى أعضاء لجنة الدفاع عن فلسطين العربية بتاريخ 1947 /12/10، يشكرهم فيها على عواطفهم ويرجو أن تكون كلمة الشعب واحدة في مثل هذه الظروف،، سالم الكبتي، إدريس السنوسي الأمير والملك ووثائق عن دوره السياسي والوطني، ج2، 1946- 1951، ص 540.

31 - أحمد محمد القلال، سنوات الحرب والإدارة العسكرية البريطانية في برقة 1939- 1949، ط1، منشورات جامعة قاريونس، بنغازي، 2003، ص ص 205، 206.

العدد الثاني عشر - ديسمبر 2016

ولعل ما تجدر الإشارة إليه في هذا السياق بأن هذه الاحداث هي التي دفعت السيد إدريس السنوسي - فيما يبدو - بتوجيه نداءاته ونصائحه المتكررة إلى المواطنين الليبيين بوجوب مراعاة اليهود خاصة في برقة واحترامهم والمحافظة على أرواحهم وأمواهم باعتبارهم من سكان البلاد ولا شأن لهم بالصهيونية، ففي نداءه الموجه إلى أهالي برقة في سنة 1948، يقول: "يجب التفريق بين اليهودية والصهيونية فإن يهود برقة ممتازين بأهلها امتزاجاً قديماً تاريخياً ولا تجوز الإساءة إليهم"⁽³²⁾.

وفي 3 (ديسمبر) سنة 1947، بعث محمد سرقيوه عميد بلدية درنة برسالة إلى السيد إدريس السنوسي يفيد فيها باحتجاج الهيئات الممثلة للأهالي في درنة (هيئة المجلس البلدي، وهيئة الجبهة الوطنية، وجمعية عمر المختار، وهيئة ادارة المعارف) على القرار الذي اتخذته هيئة الأمم المتحدة الخاص بتقسيم فلسطين⁽³³⁾.

وفي الإطار ذاته أعلن بعض الغيورين من أبناء مدينة درنة في 15 (ديسمبر) سنة 1947، عن تأليف لجنة تدعى "نجدة ليبيا لفلسطين" وأشاروا بأن ليبيا قطر عربي مسلم تجمعها بفلسطين روابط الجنس، وأواصر الدين، والتراث المشترك من لغة وتاريخ وآداب، وأيضاً إلى الإجماع العام الذي بدا على اختلاف مظاهره في جميع البلدان العربية والإسلامية لنصرة فلسطين والدفاع عنها لتبقى عربية خالصة من شوائب الصهيونية الجامحة، فضلاً عن القرار الحازم الذي أصدرته هيئة كبار علماء الأزهر الشريف بوجوب الجهاد في سبيل إعلاء كلمة الله بالمال والرجال للذود عن حمى فلسطين ثاني القبلتين، لذلك كله عملنا على تأليف هذه اللجنة ذات الشعبتين: الأولى للتطوع، والثانية للتبرع بحيث تمثل هاتان الشعبتان منطقة درنة حضراً وبادية بقدر الإمكان. على أن يكون من اختصاص شعبة التطوع ما يلي:

أولاً: قيد أسماء المتطوعين وتسجيل معلومات وافية عن كل متطوع.

ثانياً: يظل مكتب التطوع مفتوحاً لإصدار البيانات وإعطاء المعلومات عن حالة المتطوعين ما دامت حركة الجهاد مستمرة.

أما عن شروط التطوع فهي كالتالي:

أولاً: ألا يقل عمر المتطوع عن 18 عاماً وألا يزيد عن 50 عاماً.

ثانياً: أن يكون خالياً من العاهات الجسمانية.

ثالثاً: ألا يكون وحيد والديه، ما لم يوافق وليه على ذلك.

رابعاً: ألا يكون العائل الوحيد لأسرته ما لم تقتنع الهيئة بمقدرته المالية بحيث يترك لعائلته كفايتها.

خامساً: أن يكون حسن السمعة حميد السيرة.

سادساً: أن يقدم المتطوع صورتين شمسييتين.

في المقابل اختصت شعبة التبرع بتدبير الحصول على المال بالطرق المشروعة المعقولة وإنفاقه بطريقة ممتازة تعود على نجدة فلسطين بالفوز والنجاح⁽³⁴⁾.

32 - نداء موجه من الأمير إدريس السنوسي إلى المواطنين بوجوب مراعاة يهود برقة واحترامهم باعتبارهم من سكان البلاد ولا شأن لهم بالصهيونية، وثيقة منشورة، سالم الكتبي، ليبيا مسيرة الاستقلال وثائق محلية ودولية، ج1، ص 135؛ وأيضاً انظر: خطاب مفتوح من الأمير إدريس السنوسي في نوفمبر سنة 1945، إلى أهالي برقة ينثني فيه على مواقفهم النبيلة حيال يهود برقة، وثيقة منشورة، نفس المرجع، ص 63.

33 - رسالة إلى الأمير إدريس بتاريخ 12/3/1947، وارداً من محمد سرقيوه عميد بلدية درنة يفيد فيها باحتجاج الهيئات الممثلة للشعب في درنة على القرار الذي اتخذته هيئة الأمم المتحدة الخاص بتقسيم فلسطين، سالم الكتبي، إدريس السنوسي الأمير والملك وثائق عن دوره السياسي والوطني، ج2، الأمير- الملك 1946-1951، ص 537.

34 - نداء من لجنة نجدة ليبيا لفلسطين، فرع درنة مؤرخ في 1948/1/20، مرفق بدعوة للاجتماع في مسجد درنة الكبير، وثيقة منشورة، سالم الكتبي، ليبيا مسيرة الاستقلال وثائق محلية ودولية، ج1، ص 89.

العدد الثاني عشر - ديسمبر 2016

وفي يوم الاثنين 15 (ديسمبر) سنة 1947، دعت اللجنة التحضيرية لنجدة فلسطين إلى عقد اجتماع موسع في مسجد درنة الكبير، للتداول والتشاور فيما يجب اتخاذه من إجراءات لنصرة فلسطين العربية، أسوةً بالأقطار العربية والإسلامية الأخرى وأتباعاً لقوله تعالى: "يا أيها الذين آمنوا هل أدلكم على تجارة تنجيكم من عذاب أليم تؤمنون بالله ورسوله وتجاهدون في سبيل الله بأموالكم وأنفسكم ذلكم خير لكم أن كنتم تعلمون". حضرته مجموعة من الشخصيات الليبية المعروفة مثل: السيد صفي الدين السنوسي، ومحمد سرفيوه، والشيخ رجب عثمان، وعلي باشا العبيدي، وإبراهيم الأسطى عمر، ومحمد البناني، ورمضان غنيم، ومفتاح الحصادي وغيرها من الشخصيات الوطنية المرموقة (35).

وعلى أثر تشكيل الهيئة التحضيرية لنجدة فلسطين في درنة، قامت في 19 (ديسمبر) سنة 1947، بمخاطبة السيد إدريس السنوسي بشأن صدور قرار التقسيم الجائر الذي لا يستند إلى أي أساس من العقل والمنطق والعدل، وبينت له إن فلسطين هي محك الاختبار لمعدن العرب، وأن بعض أبناء ليبيا الذين أخذت مراحل قلوبهم تغلي من أجل الظلم الذي وقع على إخوانهم في فلسطين، أخذوا يتسربون جماعات وفرادى، قاصدين نجدة العروبة والإسلام بأرواحهم ودمائهم وأموالهم، وقد تمكنت جماعات منهم من اجتياز الحدود الليبية الشرقية ودخلت مصر، ولعل تسرب المتطوعين الليبيين على غير نظام قد يسئ إلى سمعة ليبيا، ويعرقل سبيل المتطوعين، ويجعلهم يتلاشون بشخصيتهم وجهودهم بين متطوعي الأوطان الأخرى الذين يسيرون على خطط ونظم مرسومة ثابتة. ولما كان لا يمكن منع هذه الجهود من أن تتبعثر وتذهب أدراج الرياح إلا بجمع شتات المتطوعين وتنظيمهم وجمع التبرعات بطرق مشروعة وسبل معقولة، لذلك يأمل أعضاء هذه الهيئة التحضيرية قبل البدء في هذا العمل الجدي الذي يستلزم عظيم التضحيات موافقة سموكم عليه في أقرب وقت حتى يتمكنوا من الشروع في الأهداف التالية (36):

أولاً: تنظيم الجهود بمظهر يشرف ليبيا وسمو أميرها ويرفع رؤوساً أبناءها بين أبناء الأمم العربية الشقيقة، ويجعل لهم في المستقبل كلمة مسموعة في أروقة الجامعة العربية.

ثانياً: أن مشاركة أبناء ليبيا في الدفاع عن عروبة فلسطين ووحدتها، سيظهر منهم أبطال يُشرفون وطنهم ويكونون له عدة في المستقبل، فإذا ما احتجوا إلى نجدة زملائهم من أبطال العروبة في ميادين فلسطين وهم محتاجون لذلك لا محالة، فسيقول لهم العرب والمسلمون بلسان واحد "ليبك يا ليبيا المجاهدة".

ثالثاً: لا يجوز أن يكتب التاريخ على ليبيا أنها خذلت العرب والإسلام بتخلفها عن نجدة فلسطين في محنتها الحاضرة، إلا إذا جاز لها أن تنسلخ عن عروبتها ودينها - وذلك ما لا يكون أبداً - إن شاء الله - بوجود صاحب السمو الأمير إدريس السنوسي الذي يُعد من أحرص الناس على إعلاء كلمة الله والمحافظة على مقدسات الإسلام، والدفاع عن أولى القبلتين وثالث الحرمين الشريفين.

من جانب آخر تشير إحدى وثائق لجنة الدفاع عن فلسطين بينغازي بتاريخ 17 (إبريل) سنة 1948، أن بعض تجار البلاد يريدون تصدير كمية من البقر إلى فلسطين، وأنهم يبذلون مساعي شتى في سبيل ذلك، بيد أن أعضاء لجنة الدفاع عن فلسطين التي تنحصر مهمتها في الدفاع عن عروبة فلسطين، تستنكر موقف هؤلاء التجار الجشعين، الذين لا يباليون بسمعة البلاد وما سيجلبه عليها التاريخ، خاصة وأن هنالك رجال من أبناء ليبيا الغيورين على العروبة والإسلام، يقدمون أرواحهم في سبيل حق فلسطين المغتصبة من لدن الصهيونية المجرمة، وبالتالي لا يسع أعضاء هذه اللجنة أن يفتقروا مكتوفي الأيدي حيال هذا العمل الذي يراد من ورائه تقوية الفرق الصهيونية المحاربة ضد أبناء ليبيا وأخوتهم العرب في فلسطين. من أجل ذلك قرر أعضاء اللجنة أن يحول دون تحقيق غاية هؤلاء التجار، وأن يعملوا بكل ما في استطاعتهم

35 - سالم الكبتي، ليبيا مسيرة الاستقلال وثائق محلية ودولية، ج1، ص 89 .

36 - رسالة مؤرخة في 19/12/1947، موجهة للأمير إدريس السنوسي من الهيئة التحضيرية لنجدة فلسطين، وثيقة منشورة، سالم الكبتي، ليبيا مسيرة الاستقلال وثائق محلية ودولية، ج1، ص ص 87، 88 .

العدد الثاني عشر - ديسمبر 2016

للحيلولة دون ذلك. كما قام أعضاء اللجنة أيضاً بنشر بياناً في الصحف لاطلاع الرأي العام على ذلك، والذي بطبيعة الحال أبدى سخطه الشديد واحتج على مثل هذا العمل المشين الذي يسيء إلى سمعة البلاد ويحط من كرامتها، فضلاً عن أخطارهم للجهات المختصة، وأملهم في يحضوا ويجدوا من السيد إدريس السنوسي كل التأييد، وكل الرعاية، وكل العطف، على موقفهم هذا ضد من يحاولون تموين وإعاشة الصهيونية في فلسطين سواء بطرق مباشرة أو غير مباشرة (37).

الخاتمة :

ختاماً يمكن القول؛ إن موقف الهيئات الممثلة للأهالي والرأي العام في برقة حيال قرار هيئة الأمم المتحدة الجائر رقم (181) والقاضي بتقسيم فلسطين إلى دولتين عربية ويهودية، كان رائعاً حيث ملأت قلوبهم حزناً وألماً، وجاء ذلك الشعور على هيئة مظاهرات واحتجاجات في بنغازي ودرنة والمرج، وظهر التأثير على معظم من في برقة صحافتها وهيئاتها وكثير من شخصياتها البارزة، وكان لجمعية عمر المختار موقفاً جلياً إزاء هذا القرار ككل من خلال مكاتباتها للسيد إدريس السنوسي ولجامعة الدول العربية والهيئة العربية العليا ولجماعة الاخوان المسلمين، تندد بالقرار الجائر، ودونت عناوين مقالاتها في صحيفة (الوطن) لسان حالها باللون الأسود حسرةً وبتناً وحزناً وألماً على تقسيم فلسطين، كما قامت بتشكيل مكاتب ولجان للمتطوعين والمتبرعين للدفاع عن فلسطين في بنغازي ودرنة.

واتضح من خلال بعض الوثائق تعاطف السيد إدريس السنوسي مع الهيئات الممثلة للأهالي والرأي العام في برقة فيما يشعرون به حيال اخوانهم في فلسطين، حيث طالب بوجوب وحدة العمل، وضرورة التعاون، وبالترتيب والتمهل في اتخاذ القرارات، فضلاً عن تكاتف الجهود بين الهيئات والرأي العام في برقة، كما قام بتوجيه نداءاته ونصائحه المتكررة إلى تلك الهيئات والرأي العام بوجوب مراعاة اليهود في برقة، واحترامهم والمحافظة على ارواحهم واموالهم، باعتبارهم من سكان البلاد ولا شأن لهم بالحركة الصهيونية.

وهكذا اخلص جُل من في برقة من هيئات أهلية ورأي عام بتوضيحات كبيرة في العطاء بأرواحهم ودمائهم واموالهم وكتاباتهم، من أجل الدفاع عن أولى القبلتين وثالث الحرمين الشريفين، على الرغم من الظروف القاسية والهيمنة الاستعمارية ومواجهة بلادهم لرياح عاتية كادت أن تعصف بمصيرها وصنع مستقبلها.

المصادر والمراجع:

أولاً : الوثائق المنشورة:

أ – وثائق هيئة الأمم المتحدة:

37 - رسالة مؤرخة في 17 / 4 / 1948، موجهة للأمير إدريس السنوسي من لجنة الدفاع عن فلسطين في برقة، وثيقة منشورة، سالم الكبتي، ليبيا مسيرة الاستقلال وثائق محلية ودولية، ج1، ص 93 .

العدد الثاني عشر - ديسمبر 2016

- UN Documents , General Assembly Official Record , V . 2, SR 110-128, P . 1633. . New York , 1947.
- UN Documents , General Assembly Official Record , Sess Z , 1947 , V . 2 . PP. 1425-1427.

ب - الكتب الوثائقية :

- سالم الكبتي، ليبيا مسيرة الاستقلال وثائق محلية ودولية، ج1، دار الساقية للنشر، بنغازي، 2012.
- _____، إدريس السنوسي الأمير والملك وثائق عن دوره السياسي والوطني، ج2، الأمير-الملك 1946-1951، ط1، دار الساقية للنشر، 2013.
- محمد بشير المغربي، وثائق جمعية عمر المختار، صفحة من تاريخ ليبيا، ط1، مؤسسة دار الهلال، 1993.
- وثائق فلسطين مائتان وثمانون وثيقة ممتازة، ط1، دائرة الثقافة، منظمة التحرير الفلسطينية، 1978.
- نوري عبدالحميد العاني، مشاريع تقسيم فلسطين في وثائق الممثلات العراقية في حيفا والقدس 1936-1948، السلسلة الوثائقية، ط1، بيت الحكمة، بغداد، 2002.

ثانياً : المراجع العربية والمعرية :

- أحمد محمد القلال، سنوات الحرب والادارة العسكرية البريطانية في برقة 1939-1949، ط1، منشورات جامعة قاريونس، بنغازي، 2003.
- آلان تيلور، مدخل إلى إسرائيل الأعمال التحضيرية للجريمة الدبلوماسية الصهيونية 1897-1947، ترجمة شكري محمود نديم، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، ب، د.
- صلاح العقاد، المشرق العربي المعاصر، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، 1998.
- صالح مسعود أبو بصير، جهاد شعب فلسطين خلال نصف قرن، ط2، دار الفتح للطباعة والنشر، بيروت، 1969.
- صالح مصطفى المزيني، تأثير العلاقات الأمريكية الصهيونية على العلاقات الأمريكية المصرية 1948-1956، ط1، منشورات جامعة قاريونس، بنغازي، 1994.
- عمر عبدالعزيز عمر، دراسات في تاريخ العرب الحديث والمعاصر، دار النهضة العربية، بيروت، 1990.
- فاضل حسين، تاريخ فلسطين تحت الإدارة البريطانية، المذكرة التي قدمتها الحكومة البريطانية سنة 1947 إلى عصبة الأمم الخاصة بفلسطين، مطبعة الرابطة، بغداد، 1956.
- محمد يوسف المقرئ، ليبيا بين الماضي والحاضر صفحات من التاريخ السياسي دولة الاستقلال، ج2، المجلد الرابع، الحقبة النفطية 1963-1969، مكتبة وهبة، القاهرة، 2006.
- نجلاء عز الدين، العالم العربي، ترجمة محمد عوض إبراهيم وآخرين، القاهرة، 1955.



العدد الثاني عشر - ديسمبر 2016

ثالثاً : الدوريات :

- عبدالرزاق الدردري "جامعة الدول العربية والصراع المسلح العربي الإسرائيلي" مجلة شؤون عربية، العدد (13)، 1982.
- مروة أديب جبر "عشرون عاماً من حياة الجامعة العربية وقضية فلسطين" مجلة شؤون عربية، العدد (13) 1982.

رابعاً : المراجع الأجنبية :

- Alfred M. Lilienthal , What the Price Israel (Chicago: Henry Regenery Co., 1953).
- Hurewitz , J.C. The Stuuqle for Palestine , New York : W.W. Norton , Inc , 1950.
- Lonczowski , George The Middle East in World Affairs , 4thh ed. Ithaca ; Cornell University Press, 1980.